تاريخ صناعة الغزل والنَّسيج في بغداد حتى عام ١٩٦٤

د. محمد لطف الله عيسى

mohamadlatif1133@gmail.com

رقم الموبايل / ٠٧٧١٨٠٢١٩٢٣

تاريخ صناعة الغزل والنَّسيج في بغداد حتى عام ١٩٦٤

د. محمد لطف الله عيسى

المُلخص:

عُرِفت صِناعة النَّسيج في بلاد الرافدين مُنذُ القِدم، إذ كان الكِساء إحدى المُتطلّبات الأساسيّة لدى السومريين جنباً إلى جنب مع احتياجاتهم للسكن، والمتطلّبات الحياتيّة الأُخرى، على إنَّ قِلّة التدوين التاريخي عن تطوّر صناعة النَّسيج في مراحلها المُختلِفة؛ جعلت منها مِهنةً غير مُهِمّة في البلاد، بعدها جاءت إشارات وَرَدَت فيها صناعة النَّسيج في القرن الخامس عشر الميلادي، وفي بداية القرن السابع عشر، حتى نشاطها في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، ثُمَّ الاِهتمام الحكومي بها سواء في فترة الحُكم العُثماني أو الحكم الوطني وحتى عام ١٩٦٤.

الكلمات المُفتاحيّة: (صناعة ـ الغزل والنَّسيج ـ بغداد).

The spinning and weaving industry in Baghdad until 1964 (historical study)

Dr. Muhammad Lotf allah Issa
mohamadlatif1133@gmail.com

Abstract:

The textile industry has been known in Mesopotamia since antiquity, as clothing was one of the basic requirements of the Sumerians along with their needs for housing, and other life requirements. It made it an unimportant profession in the country, after which there were references to the textile industry in the fifteenth century AD, and at the beginning of the seventeenth century, until its activity in the thirties of the nineteenth century, then government attention to it, whether during the Ottoman rule or national rule and until the year 1964.

Key words: (Industry - Textile - Baghdad).

إشكاليَّة الدِّراسة:

تنطلق إشكاليَّة الدِّراسة أنَّه من المؤمَّل أنْ يواصل العراق دعمه لمشاريع الصِّناعات النَّسيجية، وتشجيعه المعامل الحُكوميّة والخاصّة على زيادة الإنتاج السنوي بما يحقّق الاكتفاء الذاتي، وكميّة الصادرات إلى خارج العراق.

أهمِّيَّة الدِّراسة:

تؤشِّر أهمِّيَّة الدِّراسة على أنَّه من المُمكِن تطبيق السياسات الحُكوميّة في تشجيع صناعة المنتوج الوطني واستقطاب الأيدي العاملة عن طريق مُخرجات هذه السياسات ومدى تلاؤمها مع واقع الصِّناعات آنذاك.

فرضيَّة الدِّراسة:

وَضَعَ الباحِث فرضيَّة قائِمة على إنَّ آليَّات تطبيق السياسات الحُكوميّة في تشجيع المنتوج الوطني للصناعات النَّسيجية ستتأثّر بطبيعة تغيّر نظام الحُكم، وتعزيزاً لِهذهِ الفرضيَّة أطرح الأسئِلة الآتية:

- ما موقف الحكومات العراقية المُتعاقِبة في تطوّر وانتشار الصِّناعات النَّسيجية ؟
- ما حُدود تأثير البرجوازيين العراقيين في تأسيس الصِّناعات الحديثة وتحديداً النَّسيجية ؟
- هل اقتصرت الصِّناعات النَّسيجية على القطّاع الخاص (الأهلي) أم هناك صناعات حكومية، وما هي تِلكَ الصِّناعات، وما دور الحُكومات منها؟
- كيف أثَّرت الصِّناعات النَّسيجية في دعم الاقتصاد الوطني؟

منْهجيَّة الدِّراسة:

تطلَّبت طبيعة مُعالجة موضوع الدِّراسة، استعمال الباحِث المنهج الإشكالي في توظيف المادَّة التَّاريخيَّة على أنْ يتوافق مع هيكلة توزيع موضوعات الدِّراسة، كما حاول الباحِث تضمين الدِّراسة خطوات المنهج الوصفي والاستقصائي.

هيكليَّة الدِّراسة:

وزِّعت مادَّة الدِّراسة على محورين مُعزّزة بالإستنتاجات، ومحاور الدِّراسة هي الآتية: المِحْوَر الأول: تطوّر صناعة النَّسيج في بغداد حتى عام ١٩١٧، والمِحْوَر الثاني فجاء

بعُنوان: تطوّر الصِّناعات النَّسيجية في بغداد خلال الحُكم الوطني حتى عام ١٩٦٤: (صناعة الغزل والنَّسيج الصوفي، شركة الغزل والنَّسيج القطني، صناعة حلج الأقطان، منسوجات الحرير الصناعي، شركة الحياكة الأهلية المحدودة).

المِحْوَر الأول: تطوّر صناعة النَّسيج في بغداد حتى عام ١٩١٧:

عُرِفت صِناعة النَّسيج في بلاد الرافدين مُنذُ القِدم، إذ كان الكِساء إحدى المُتطلّبات الأساسيّة لدى بلاد ما بين النهرين جنباً إلى جنب مع اِحتياجاتهم للسكن والمتطلّبات الحياتيّة الأُخرى، حيث كان مركزاً لصناعة الغزول والمنسوجات ولا سِيَّما الصُّوفيّة منها، فقد اِستخدم السومريون الأصواف الجيدة في صنع ملابِسهُم، وتُعد حُرفة الحياكة والنَّسيج مُنتشرة على نِطاقٍ واسع في بلادهم، كما استخدموا شعر الماعز في صِناعة بعض منسوجاتِهم، وقد عَرَفَ سُكّان وادي الرافدين عدداً من الألوان البرّاقة التي أُستُخدِمت في تلوين منسوجاتِهم الصُّوفيّة ذات الشهرة الواسعة (كجة جي، ٢٠٠٢، ص. ص. ٤٧ ـ ٤٨) (Keja ji, 2002, p.p. 47 - 48).

اشتهرت بغداد والموصل بصناعة المنسوجات والملابس الفاخرة، وقد أكَّدت المصادر التاريخيَّة على تطوّر هذه الصِّناعة في مراحلها المُختلِفة؛ مِمَّا جعلت منها مِهنةً مُهِمّة في البلاد، وهُناك إشارات وَرَدَت فيها صناعة النَّسيج في القرن الخامس عشر الميلادي، إذ أشارَ المؤرخ المصري تاج الدين المقريزي (١٣٦٤ ــ ١٤٤٢م) إلى تعرض المنسوجات العراقية التي كان الإقبال عليها كبيراً في الشام والقاهرة، للمُضايقة من السُّلطات الشاميّة والمصريّة، فتارة يأمر السُّلطان المصري بأنْ لا يُباع من الثياب التي تُجلب من بغداد والموصل إلَّا نقداً، وتارةً يضع يده عليها ويحتكر تجارتها ويأمر أنْ تكون جميعها متجراً له وحده (العاني، ٢٠١٤، ص. ١٢٧) (Al-Ani, 2014, p. 127).

وفي بداية القرن السابع عشر، زار الرحالة البرتغالي بيدرو تكسيرا Pedro (Teixeira) بغداد عام ١٦٠٤م، وشاهد هُناكَ صناعة واسعة للأقمشة، مُعتمدة على عدد كبير من الأنوال (جمع نول وهي آلة تدور يدوياً أو آلياً)، وبهذا الشأن ذَكَر قائِلاً: "إنَّ البلاد تنتج الكثير من القطن والحرير، وهي تُغزل كُلَّها، فتستخدم في الصِّناعة المحلِّيَّة

ببغداد التي كان يوجد فيها ما يزيد على (٤,٠٠٠) نول لحياكة الأقمشة الصوفية والقطنية والحريرية ومنسوجات الكِتّان، وجميع هذه الأنوال كانت دائبة في شغلها وغير عاطلة عن العمل" (الحمداني، ١٩٨٩، ص. ص. ١٦٧ ـ ١٦٨) (Al-Hamdani, 1989, p.p. 167-168).

نَشطَت صِناعة النَّسيج في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، بدليل إنَّ بغداد والبصرة استهلكتا ما قيمته مائة آلف درهم من الخيوط الذهبية، وفي عام ١٨٤٢ كانت صناعة النَّسيج في بغداد مُزدهِرة، على إنَّها قد عانت من المُنافسة الشديدة من قِبل المصنوعات الأجنبية المُستوردة، على الرغم من نجاحها في مُجابهة تِلكَ المُنافسة في بداية الأمر، واِقتصر نسيج الأقمشة الحريرية والقطنية على الشكل المُخطط والخاص باستعمال العرب من الحرير الخشن، إلى جانب القيام بإنتاج الأقمشة القطنية النفيسة والمطبوعة بأشكال مُختلفة غير لمّاعة للنساء، والأولاد، ومن ذوي الدخل المحدود، والفُقراء، إلى جانب ذلك صُدِّرت الصِّناعات القطنية والزوالي والمخمل للوسائد والدواوين إلى مناطق مُختلِفة ، كالموصل وحلب والشام وبكمياتٍ كبيرة، وأنتجت صناعة النَّسيج الحريري في بغداد (٨) أنواع من البضائع وصناعة النَّسيج الصوفي زهاء (٤) أنواع، بينما أنتجت صناعة النَّسيج القطني نحو (٨) أنواعاً من الألبسة، وكانت هذه الصِّناعة تضُم (٣,٥٠٠) حائك في بغداد وحدها، في الوقت الذي قُدِّرَ عدد سُكّانها في تِلكَ المُدّة (٩٠,٠٠٠) نسمة، وتظهر أهمِّيَّة هذه الصِّناعة من النسبة العالية من الأيدي التي ترتبط بها، إذ شكلت نحو (٣ %) من سُكّان بغداد، مِمّا يعكس أهمِّيَّة هذه الحِرفة على الأهالي هُناك، مع كل ذلك فإنها عجزت بالنهاية عن مُنافسة المنسوجات الأجنبية، مِمَّا أدّى إلى إستمرار زيادة واردات العراق من المنسوجات وعلى نحو خاص في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر (الشلال، ٢٠٠٩، ص. ص. ٤٨ ـ ٤٩) (Al-Shalal, 2009, p.p. 48 - 49).

وعلى الصَّعيد ذاته؛ جرت مُحاولاتٍ عِدّة لجعل الصِّناعة تتناسب إلى حدٍّ ما مع المُستوى العصري، ويُعَد والي بغداد نامق باشا أوّل من أدخل معملاً حديثاً يُدار ميكانيكياً، أستخدم فيه الصوف المغزول محلّيّاً لصُنع الألبسة العسكريّة عُرِفَ باسم العبخانة (الحمداني، ١٩٨٩، ص. ١٦٤) (Al-Hamdani, 1989, p. 164)، أمَّا والي بغداد

مدحت باشا (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢)؛ فقد اقترنت مُحاولاته الجادّة بتطوير الصِّناعة في العراق، تمثّلت جهوده في تطوير وتوسيع معمل النَّسيج المعروف باسم (العبخانة) (تأسَّسَ هذا المعمل في عهد الوالي نامق باشا عام ١٨٦٤) وخصَّصَ له الأموال لجلب ماكنة حديثة له تبلغ من القوة (٧٠) حصاناً، وذلك لتزايد الطلب على الأقمشة العسكريّة التي كان ينتجها المعمل، وأنْشَأَ مدحت باشا مَدْرَسَة الصِّناعة (الصنائع) التي كان يُعلِّم فيها بعض الصنائع كالحياكة والسكافة والخياطة، واستمرّت هذه المَدْرَسَة بتعليم الطلبة وتدريبهم للعمل في المعامل التي أُنشِأت فيما بعد، كما اهتمَّ والي بغداد نافع باشا الصغير (١٨٩٩ ـ ١٩٠٢)؛ بالحدِّ من اِعتماد صناعة النَّسيج، التي كانت تقوم بها مَدْرَسَة الصِّناعة ببغداد وغيرها من الصِّناعات الأُخرى، على الغزل المستورد من الخارج، وسعى الى تأسيس معمل للغزل في المَدْرَسَة، وحثَّ على اِستيراد ماكنة أُخرى للنسيج لحساب المَدْرَسَة (الحمداني، ١٩٨٩، ص. ص. ١٤٦ ـ ١٤٧؛ حبيب، ١٩٧٤، ص. ١١). (Al-Hamdani, 1989, p.p. 146-147; Habib, 1974, p. 11).

واشتملت أهم مُنتجات صناعة النَّسيج في بغداد على ما يلي:

- الشراشف والإزارات، وتُصنّع من الحرير أو القطن، وتُطرّز بالخيوط الذهبيّة أو الفضّة.
- الكوفيّات (جمع كوفية) الملوّنة بالألوان الزاهية، وتصنع من الحرير أو القطن، وتُعدُّ من أهم الصِّناعات البغدادية، وتُطرّز بالخيوط الذهبيّة أو الفضّة.
- العباءات (النسائية والرجالية)، وتُصنّع من الصوف أو الحرير، وتُطرّز بالخيوط الذهبيّة أو الفضّة.
- الإزارات (جمع إزارة)، وهي عباءة للنساء، منسوجه من الحرير، ومُزيَّنة بخيوط من الذهب أو من الحرير والقطن أو قطن فقط.
- قماش (آغاباني) الذي تُصنّع منه الأقمشة الصيفية والخفيفة، وتُطرَّز به العباءات.
- قماش (اللنكات)، وهو قماش فضي مُخطَّط.

– قماش (القطني)، ويُصنّع من الحرير والصوف (الحمداني، ١٩٨٩، ص. ١٦٨؛ الماردیني، ١٨٨٧، ص. ص. ٣٧ ـ ٣٨) (Al-Hamdani, 1989, p. 168; Al-Mardini, 1887, p.p. 37 - 38).

المِحْوَر الثاني: تطوّر الصِّناعات النَّسيجية في بغداد خلال الحُكم الوطني حتى عام ١٩٦٤:

أولاً: صناعة الغزل والنَّسيج الصوفي (*):

بعد انسحاب الجيش العُثماني من بغداد عام ١٩١٧ (تريب، ٢٠٠٦، ص. ٦٩) (Trip, 2006, p. 69)، صُدِرت الأوامر منها بتفكيك مصنع الألبسة العسكرية وتدمير مكائنه، إلَّا أنَّ مُدير المصنع صالح إبراهيم؛ قام بعملية تفكيك المكائن ولم يُدمِّرها، بل أرسلها إلى الموصل، وحاول في السنوات اللّاحقة إيجاد المموّلين اللّازمين لإعادة تأسيسه في الموصل في عام ١٩١٨، إلَّا أنَّه لم ينجح في تحقيق ذلك (كجة جي، ٢٠٠٢، ص. ٥٧؛ البرازي، ١٩٦٧، ص. ٢٥) (Kaja ji, 2002, p. 57; al-Barazi, 1967, p. 25).

وبعد قيام الحكم الوطني عام ١٩٢١، تصدَّرت صناعة الغزل والنَّسيج الصوفي القطاع الصناعي، إذ فكَّر بعض الأهالي من أصحاب الأموال، بتأسيس صناعة صوفية، لذلك تقدم عزيز مرزا يعقوب و شركاه، على إنشاء معمل للغزل والنَّسيج الصوفي في منطقة الكرادة ببغداد عام ١٩٢٣، وتضمن المعمل عشرة أنوال المانية الصنع، لإنتاج الأقمشة الصوفية والبطّانيّات، وكان من العوامل التي أثَّرت تأثيرا بالغاً في دفع الأهالي إلى تأسيس صناعة الغزل والنَّسيج الصوفي؛ هو تأسيس الجيش العراقي عام ١٩٢١، وإرتفاع المستوردات العراقية من المنسوجات الصوفية لارتفاع الطلب عليها، ولا سِيَّما بعد اِنتشار الأزياء الغربية وما يسببه ذلك من تسرُّب للأموال الوطنية (حنا، ١٩٨٩، ص. ٤٣) (Hana, 1989, p. 43).

(*) الغزل والنَّسيج: عمل نشاط يؤدي إلى تحويل الألياف والخيوط إلى نوع آخر من أنواع النَّسيج، وتُعد واحدة من الصِّناعات التحويلية وأوسعها انتشاراً في العالم. (مراد، ١٩٩٩، ص. ١٧) (Murad, 1999, p. 17).

وفي عام ١٩٢٦، أقدم نوري فتاح باشا ووالده؛ على تأسيس أوّل معمل وطني حديث دخل في تاريخ الصِّناعة العراقية وهو (معمل فتاح باشا للغزل والنَّسيج)؛ وذلك بتشجيع من صهره صالح إبراهيم (المدير الفني السابق لمعمل النَّسيج الجيش العثماني [العبخانة])، واِختار نوري فتاح باشا مدينة الكاظمية موقعاً للعمل؛ لكونها مركزاً مُهِمّاً تتواجد فيها أغلب معامل ومشاغل النَّسيج اليدوي، وكانت المرحلة الأولى من المعمل هي إنتاج الغزل الصوفي فقط، والذي بدوره يُجهِّز مشاغل النَّسيج اليدوي الصغيرة، فضلاً عن مصلحة السجون التي كانت تقوم بإنتاج بعض المنتوجات الصوفية والسجاد اليدوي، وبلغ عدد العاملين فيه في بداية العمل (٦٥) عاملاً، وبمرور الوقت اِستكْمل المعمل مُعدَّاته، إذ اِحتوى على (٤٠) نوالاً مستورداً من بولندا، وجُهِّزَ بمُحرّك بُخاري بقوّة (٧٥) حصاناً، وجهاز لتوليد الكهرباء، وباشر المعمل إنتاجه في أواخر عام ١٩٢٩، وأشرفَ عليه في البداية فنَّيين بولنديين، ووصل عدد العاملين فيه قُرابة (٣٠٠) عامل وعاملة، و (٨) موظفين إداريين، و (١٢) مُلاحظ، ورئيساً للعمل، تراوحت أُجرة العامل من (٥٠ ـ ٢٥٠) فلساً يومياً، وتجدر الإشارة إلى إنَّ رأسمال المعمل قُدِّرَ في بداية العمل بـ (١٠٠,٠٠٠) دينار، حسب كمّيّة العمل وقُدرة العامل (عباس، ٢٠٠٤، ص. ٧٦)، مِمَّا حَدا بحكومة ناجي السويدي (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ ـ ٢٣ آذار ١٩٣٠) بدعم معمل فتاح باشا؛ بهدف رفع الصِّناعة الوطنية (دار الكتب والوثائق، ١٩٣٢، ملفات البلاط الملكي، مجلس الوزراء، رقم (١٢)؛ لانكلي، ١٩٩٣، ص. ٦٤) (House of Books and Documents, 1932, Royal Court Files, Cabinet, No. (12); Lanckley, 1993, p. 64).

وشهد عقد الثلاثينات توسُّعاً كثيراً في صناعة الغزل والنَّسيج الصوفي، فقد أنفصل السيد صالح إبراهيم عن معمل فتاح باشا، وأسَّس معملاً خاصّاً به في عام ١٩٣٨، يقوم أيضاً بإنتاج المنسوجات الصوفية والبطانيات، فأصبح مُنافِساً لمعمل فتاح باشا، ولا سِيَّما في المناقصات الحكومية الخاصّة بتوفير متطلّبات الجيش والشرطة، وكان المعملان يُصدِّران منتوجاتهُما إلى الخارج أيضاً، عِلماً بأنَّ طُرق الإنتاج كانت مُتشابهة، فكِلاهُما كانا يستخدمان خُبراء أجانب في مجال الإشراف الفنّي في مسألة تشغيل المكائن والمُعِدّات، كما إنَّ المُستوى التكنلوجي لمكائنهما كان متماثلاً تقريباً، فمكائن معمل فتاح باشا كان من منْشَأ

بلجيكي، بينما كان في المعمل الآخر بولندية المنْشَأ (كجة جي، ٢٠٠٢، ص. ص.٥٧ ـ ٥٨) (Kaja ji, 2002, p.p. 57- 58).

وفي خِضم مُدّة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥)، شَهِدَت صناعة النَّسيج الصوفي في معمل فتاح باشا، توسُّعاً كبيراً؛ بسبب زيادة الطلب على منتوجاتها بعد الهبوط في الإستيراد، حتى بلغ رأسمال المُستثمر فيها (١٥٥,٠٠٠) ديناراً، وعَمِلَ فيها (٨٢٣) عاملاً عام ١٩٤٢، وأنتجت ما قيمته (١٠٦,٩٢٤) دينار، وفي عام ١٩٤٣ تمَّ تغيير معمل فتاح باشا إلى (شركة فتاح باشا للغزل والنَّسيج المحدود)، وشَهِدَ المعمل في عام ١٩٥٠ إدخال مكائن حديثة، بلغت سِعتها الإنتاجيّة نصف مليون متر من المنسوجات الصوفية (عباس، ٢٠٠٤، ص. ٨٣ ـ ٨٤؛ عليوي، ١٩٨٥، ص. ٣٥) (Abbas, 2004, p.p. 83-84; Aliwi, 1985, p. 35).

وفي عام ١٩٥٣ أُسست شركة المنسوجات الصوفية العراقية، والتي ساهم فيها المصرف الصِّناعي من رأسماله بنسبة (٥٠ %)، بإنشاء معمل جديد لإنتاج الغزول والمنتوجات والبطانيات، واستهدفت من إقامة المعمل المذكور مُساعدة أُسر الشهداء الذين أُستُشهِدوا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ (*)، وقد باشرت الشركة المذكورة بإنشاء معمل جديد لإنتاج المنسوجات الصوفية وبطاقة تصل نصف مليون متر مربع سنوياً، وتراوحت السِّعة الإنتاجية لمعامل المنتوجات الصوفية عام ١٩٥٠ ما بين (١,٢ ـ ١,٥) مليون متر سنوياً، وكان الجُزء الأكبر من الاستهلاك المحلّي يتم توفيره عن طريق الاستيراد وذلك لعدم تمتُّع هذه الصِّناعة بالحماية إلَّا بعد عام ١٩٥٨ (العبطان، ١٩٨٥، ص. ص. ٨٢ ـ ٨٣) (Al-Abtan, 1985, p.p. 82-83).

وتشتمل شركة المنسوجات الصوفية ثلاث أقسام؛ القِسم الأول: تعمل فيه (٥٦) امرأة، يقمن بصنع الجوارب، والقِسم الثاني: تعمل فيه (١٣٥) امرأة، يقمن بصناعة الملابس الخاصة برجال الشرطة والجيش وبعض الملابس النسائية المُعِدّة للسوق المحلّي، أمَّا القِسم الثالث: الذي يعمل فيه الرجال فقط، فيقوم بإنتاج البطانيات، وتفخر الشركة بأنَّها قدَّمت

(*) نشبت في فلسطين بين كل من المملكة المصرية، والمملكة الأردنية، والمملكة العراقية، والمملكة العربية السعودية، وجمهوريتا سوريا ولبنان، ضِدَّ الصهاينة في فلسطين. ينظر: (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٠).

خدماتٍ خاصّة للترفيه عن عُمّالها، فتقوم مثلاً؛ بأعداد وجبات الطعام في كل يوم لجميع العاملين، وفي أواخر عام ١٩٥٧ كانت الشركة على وشك الإنتهاء من تشييد مصنع جديد ذي قُدرة إنتاجية تُقدّر حوالي (٥٠٠,٠٠٠ م٢) من المنسوجات سنوياً، وكان في نيَّتها أيضاً بناء المساكن اللّازمة وإعدادها، لسكن مُستخدميها، على إنَّ هذا المشروع سيواجه مُنافسه هائلة من ناحيتين المنسوجات المحلية المُنتجة برؤوس أموال خاصّة في العراق، والمنسوجات اليابانية والهندية (لانكلي، ١٩٩٣، ص. ص. ٢٦٩ ـ ٢٧٠) (Langley, 1993, p.p. 269 - 270).

ثانياً: شركة الغزل والنَّسيج القطني:

نَشَأت صناعة الغزل والنَّسيج القطني مُتأخِّرة في البلاد تحْديداً عام ١٩٤٥، وعُرِفت باسم (شركة الغزل والنَّسيج القطني) برأسمالْ قُدِّرَ بـ (١٥٠,٠٠٠) ديناراً، ساهم المصرف الصِّناعي فيه بنسبة (٣٥,٥ %) من رأسمالها (مراد، ١٩٩٩، ص. ٢٩) (Murad, 1999, p. 29)، إذ بَدَأَ تشييد أوّل معمل حديث في الكاظمية، والسعة القصوى له على ثلاث وجبات، تبلغ ستة ملاين رطل من الغزول سنوياً، وقِسم من هذه الغزول يفيض على سعة النَّسيج القطني، فتستهلكها المعامل الصغيرة، وحتى البيتية التي تستعمل الأنوال اليدوية، وكانت في حدود مليون ونصف مليون رطل سنوياً في عام ١٩٥٠، إنَّ سعة النَّسيج القطني لهذا المعمل الذي يحتوي على (٥٨٤) نوالاً أوتوماتيكياً تبلغ (١٥) مليون ياردة من النَّسيج القطني والحريري، وهذه السعة الإنتاجية تقل عن ربُع حاجة البلاد في مختلف المنسوجات القطنية والحريرية (حسن، ١٩٦٥، ص. ٢٩٤) (Hassan, 1965, p. 294).

بالرغم من النجاح التي حققته الشركة المذكورة، إلَّا إنَّ ذلك لم يشجع المُستثمرين على إقامة مشاريع جديدة في هذا الحقل من الصناعة، وقد يكون السَّبب في هذا التردُّد ناجِماً عن المُتطلَّبات الإستثماريّة العالية من جهة، والتخوّف من مُنافسة المنسوجات القُطنيّة المُستوردة من جِهةٍ أُخرى (العبطان، ١٩٨٥، ص. ٨٣) (Al-Abtan, 1985, p. 83).

ويعود الفضل للشركة، في إرساء دعائم صناعة النَّسيج القطني الوطني التي أخذت تنتج مصنوعات مُمتازة، وأثبتت سياسة صناعية وطنية ناجِحة، وفتحت فُرص عملٍ جديدة،

إذ عَمِلَ فيها أكثر من (٨٠٠) شخصاً، وطالبت الشركة بمُساعدة الحكومة بتوفير الحماية اللّازِمة لمنتوجاتها؛ بهدف النهوض بالصِّناعة الوطنية، وأكَّدت قدرتها على سدّ الحاجة المحلِّيَّة من الغزول القطنية اللّازمة، وعليه؛ دعا المصرف الصِّناعي لجنة التموين العُليا، بتوفير الحماية لغزول الشركة، لذا اِزدادت الرسوم من (٦٦) فلساً، إلى (١٥٠) عام ١٩٥٦، وقد عُدّت الشركة مؤسّسة لتدريب أعداداً كبيرة من العُمّال في معامِلُها، وبهذا ساهمت في تحقيق التقدُّم للاقتصاد الوطني في البِلاد (حنا، ١٩٨٩، ص. ٢٧٥) (Hana, 1989, p. 275).

ثالثاً: صناعة حَلْج الأقطان:

شَهِدَ العقد الثالث من القرن العشرين نمو صناعة جديدة من الصِّناعات المُعِدّة للتصدير، وهي صناعة حَلْج الأقطان، إذ ساهَمَ الموظفون البريطانيون الذين تولّوا إدارة الانتداب على العراق، في تنمية زراعة القطن بعد ١٩١٨، ولم تكن صناعة القطن بجديدة في البلاد، فقد زُرِعَ بنطاقٍ ضيّق في القرون الماضية، واِستعمل في الصِّناعات اليدوية في القرن التاسع عشر، ونظراً لازدياد الحاجة إلى القُطن الخام بعد اِنتهاء الحرب، فقد شجَّعت السُّلطات البريطانية بتوسيع إنتاجه في البلاد، إذ زار وفد بريطاني من (جمعية منتجي القطن البريطاني) للبحث عن مراكز جديدة لإنتاج القطن، وفي مفاوضاتٍ جرت بين الجمعية، ومُديرية الزراعة العامة (التي تتولّاها السُّلطات البريطانية آنذاك)، وافقت الجمعية على فتح وكالة وإنشاء مَحْلجاً لها عام ١٩٢٠، على أنْ تتولّى المُديرية بزراعة (٣٠٠) دونم من القطن، والسعي لتشجيع الفلاحين على الزراعة (لانكلي، ١٩٩٣، ص. ص. ٥٧ ـ ٥٨) (Langley, 1993, p.p. 57 - 58).

وعندما اِحتكر المَحْلَج تجارة القطن؛ أدّى ذلك إلى تذمُّر في نفوس المُزارعين، والتجار، فأقدم بعض الميسورين على اِستيراد المكائن والآلات اللّازِمة لتأسيس مَحْلَج وطني عام ١٩٢٨، في منطقة الصرّافية ببغداد، عُرِفَ باسم (شركة تجارة وحلج الأقطان العراقية المحدودة)، وقد أُفتُتِحَ المَحْلَج في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٠، برعاية الملك فيصل الأول (١٩٢١ ـ ١٩٣٣) (حنا، ١٩٨٩، ص. ٢٧٥) (Hana, 1989, p. 275).

كان لبعض العوائل العراقية دورٌ بارز في هذه الصناعة، إذ أنْشَأَ إسماعيل محمود شنشل مَحْلجاً في بغداد عام ١٩٥١، باسم شركة الشرق لحلج الأقطان، وشاركه فيها فنِّيون سوريون بنسبة (٦٠ ـ ٧٠ %) من رأسمال الشركة؛ لنقص الخبرة الفنيّة العراقية، كما تأسَّست محالج أُخرى في بغداد عام ١٩٥١، منها: مَحْلَج الشركة الأهلية لحلج الأقطان المحدودة، ومَحْلَج شركة حلج أقطان الرافدين المحدودة، ومَحْلَج شركة تجارة وحلج الأقطان العراقية المحدودة، ومَحْلَج الرشيد، وقد بلغت الكمِّيات المَحْلوجة بمُعدّل (٤,٤٠٠) للمُدَّة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٦)، على إنَّ المُنافسة بين هذهِ المحالج؛ أدّت إلى نتائجٍ سلبيّة؛ بفعل كُثرة الطلب على القطن، وانعكس ذلك إلى أغلاق أبواب الكثير من تِلكَ المحالج، فضلاً عن عدم قيام تِلكَ المحالج على أُسس علميّة مدروسة (حنا، ص. ص. ٢٧٣ ـ ٢٧٤) (Hana, p.p. 273 - 274).

جدول (١)

مقدار ما اِستورده العراق من المنْسوجات القطنية في السَّنوات (١٩٣٥ ـ ١٩٤٥)، مع أسماء البِلاد المورِّدة للبِلاد:

الكمية بألوف الأمتار المُربَّعة				
السنة	اليابان	الهند	بريطانيا	المجموع
١٩٣٥	٤٣,١٧٤	١,٦٠٧	٤,٦٤٨	٦٢,١٣٧
١٩٣٦	٥٠,٢٨٦	١,٢٨٧	٢,٤٤٥	٥٤,٥٥٨
١٩٣٧	٥١,٦٧٢	٤,٣٩٢	٢,٨٠١	٦٠,٨٥٢
١٩٣٨	٤٢,٢٨٨	٣,٢٦٤	٢,٤١٧	٥٠,٣٩٣
١٩٣٩	٦٨,٤٥٤	١,٩٧٨	٢,٠٠٤	٧٥,٠٨١
١٩٤٠	٥١,٠٨٩	٢,٩٧٦	١,٠٧٤	٥٦,٣٠٧
١٩٤١	٢٥,٤٠٨	٥,٥٣٤	٧٥٨	٣٢,١١٩
١٩٤٢	٥,١٤٩	٦٢,٨٤٢	٥٣٨	٦٩,١٦٧
١٩٤٣	٥٠٩	٢٣,٧٥٥	٦٠٤	٢٥,٥٢٤
١٩٤٤	١٦٣	١٦,٤١٧	١,٧٣١	٤١,٤٠٦

الجدول من إعداد الباحِث، بالاِستناد إلى: (السراج، ١٩٤٨، ص. ١٥٠) (Al-Sarraj, 1948, p. 150).

رابعاً: منسوجات الحرير الصِّناعي:

تأتي أهمِّيَّة منسوجات الحرير الصِّناعي بعد المنسوجات الصوفية والقطنية، فقد أقبل عليها المستهلكون في العراق قبل اِندِلاع الحرب العالمية الثانية إقبالاً مُلفِتاً للنظر، إذ بَلَغَ الإِستيراد منها في عام ١٩٣٧ نحو (٢٢) مليون متر مربع، قيمتها نحو نصف مليون جنيه أسترليني، وقد ظفرت اليابان بأعلى رقم من منسوجات الحرير الصِّناعي المستهلكة في العراق، ثم تلتها سوريا، وإيطاليا، ثم بلجيكا، وفرنسا، وهنكَاريا ، ولم يزد سعر المتر من المستورد من اليابان عن (٢١) مليماً، وبذلك كسب الجولة على البلاد الأُخرى، وتوسَّعت صناعة الحرير بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أنْشَأَ رجب علي الصفار؛ معملاً للنسيج الحريري في بغداد سُمِّيَ (معمل الصفار للنسيج)، وكان يضمُّ (١٣) ماكنة، إلَّا أنَّ المعمل كان يقتصر إلى الحِماية من مُنافسة المصنوعات الحريرية الأجنبية، رُغمَ اِعتماده على مواد أوَّليَّة مُستوْرَدة من فرنسا، وتمتع مصنوعاته بسمعة جيدة، وجلب الصفار خبيراً لُبنانيا للقيام بالأعمال الفنِّية والإشراف عليها (حنا، ١٩٨٩، ص. ص. ١٧٣ ـ ١٧٤) (Hana, 1989, p.p. 173 - 174).

وأوصى الخُبراء الذين استقدمهم مجلس الإعمار لتقديم التوجيهات حول السِّياسّة الصِّناعيّة؛ بضرورة العمل على إنتاج الحرير الصِّناعي، أمّا المُبرِّر لتأسيس هذه الصِّناعة؛ فكونها جُزء من منهاج الحكومة للتصنيع الشَّامل، ولأنَّ صناعة الحرير الصِّناعي تُعد مستهلكاً كبيراً للمواد الكيماوية، يُمكن أنْ تُساعد البلاد على غزو أسواق المواد الكيمياوية في العالم، وهو عمل مربح في المستقبل، وقدّر المجلس تبنّي هذه التوصية، وأصبح تأسيس صناعة الحرير الصِّناعي من مشاريعه الرئيسية (لانكلي، ١٩٩٣، ص. ١٦٠) (Langley, 1993, p. 160).

كانت من أهم أنواع منسوجات الحرير الصِّناعيّة التي تُرد إلى العراق؛ تنحصر في أصناف: (الجورجين، والكريب، والدويت، والسلك، والدنلات، وأقمشة الأثاث، وأقمشة الستائر وتكون إمّا مُلوَّنة أو مُبيَّضة أو مُزخرفة)، وأغلب رواج هذه الأصناف هي في مناطق العراق الوسطى والجنوبية، حيثُ الحرارة معتدلة أو زائدة، بخلاف المناطق الشمالية التي يكثُر فيها

الحاجة إلى إرتداء الملابس المصنوعة من الصوف والوبر والقطن السميك؛ لأنَّها مناطق جبيلة تكثُر فيها البرودة (السراج، ١٩٤٨، ص. ١٥١) (Al-Sarraj, 1948, p. 151).

جدول (٢)

معامل المنسوجات الحريرية في بغداد في السَّنوات (١٩٤٧ ــ ١٩٦٣):

ت	أسم المعمل	التأسيس	الموقع
١	معمل نسيج الرافدين للأقمشة الحريرية	١٩٤٧	العلوية (تل محمد)
٢	معمل شركة الصفار للنسيج	١٩٥١	الشيخ عمر
٣	معمل الشركة المتوكلة المتحدة	١٩٥٤	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
٤	معمل شركة نسيج الحرير الوطنية	١٩٥٦	كرادة شرقية
٥	معمل نسيج الراوي	١٩٥٦	كرادة شرقية
٦	معمل الأهرام	١٩٥٨	بغداد الجديدة
٧	معمل الحوراء	١٩٥٨	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
٨	معمل نسيج النصر	١٩٥٩	بغداد الجديدة
٩	معمل الحاجي للمنسوجات الحريرية	١٩٥٩	الشيخ عمر
١٠	معمل عطرة للنسيج	١٩٦٠	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
١١	معمل خليل عطرة	١٩٦٠	شارع المُحيط / الكاظمية
١٢	معمل كرجي لإنتاج الأقمشة	١٩٦١	المكيلات
١٣	معمل ناظم قاطرجي لنسيج الحرير	١٩٦١	جميلة
١٤	معمل حسان لإنتاج الاقمشة الحريرية	١٩٦١	الطوبجي
١٥	معمل التقدم للغزل و النَّسيج	١٩٦١	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
١٦	معمل نسيج الاعتماد	١٩٦١	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
١٧	معمل المتوكل للنسيج	١٩٦١	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
١٨	معمل المخزومي للأنسجة الحريرية	١٩٦١	قرب مصفى الدورة
١٩	معمل الكوثر للنسيج	١٩٦٢	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
٢٠	معمل الأطرقجي للنسيج الحريري	١٩٦٢	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية

٢١	معمل كريم للنسيج	١٩٦٢	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية
٢٢	معمل الإخلاص	١٩٦٢	السيدية
٢٣	معمل نسيج الأئمة	١٩٦٢	بغداد الجديدة
٢٤	معمل نسيج الغريباوي	١٩٦٢	الكاظمية
٢٥	معمل سعد للإنتاج الاقمشة الحريرية	١٩٦٣	الطوبجي
٢٦	معمل نسيج البصام	١٩٦٣	المنطقة الصِّناعيّة في الكاظمية

الجدول من إعداد الباحِث، بالإستناد إلى: (الفضلي، ١٩٦٨، ص. ٨٢ وما بعدها) (Al-Fadhli, 1968, p. 82 and beyond).

جدول (٣)

استيراد العراق من نسوج الحرير الاصطناعي في السَّنوات (١٩٣٥ ــ ١٩٤٤) مع أسماء البِلاد المورّدة (الكمية بأطوال الامتار المربعة):

السنة	اليابان	سوريا	ايطاليا	المجموع
١٩٣٥	١٤,٨٠٠	٨٢٢	٢٩١	١٦,٠٠٠
١٩٣٦	١٧,٨٠٠	٥٣٥	١٢٠	١٨,٤٠٠
١٩٣٧	٢,٠٠٠	٨٥٠	٧٣٠	٢٢,٢٠٠
١٩٣٨	٦,٠٠٠	٥٥٠	٦٢٠	١٧,٠٠٠
١٩٣٩	٩,٠٠٠	٦٠٠	١,٢٠٠	١١,٠٠٠
١٩٤٠	٦٠٠	٦٥٠	٤٠٠	١١,٥٠٠
١٩٤١	٥,٣٠٠	١٧٠	_	٥,٥٠٠
١٩٤٢	٨٢٠	٤٠	_	٨٦٠
١٩٤٣	٢٥	١٧٥	_	٢٠٠
١٩٤٤	٧	١٢٥	_	١٣٢

الجدول من إعداد الباحِث، بالإستناد إلى: (السراج، ١٩٤٨، ص. ١٥١) (Al-Sarraj, 1948, p. 151).

خامِساً: شركة الحياكة الأهليّة المحدودة:

بدأت إنتاجها في كانون الأوّل ١٩٣٩، واِمتازت منتوجاتها القطنية والحريرية والصوفية والملابس الجاهزة بالجودة، وقد منحتها الحكومة إعفاءاً للمواد الأوّليّة اللّازِمة من الرسوم الكُمركية لِمُدّة خمس سنوات، واِستمرَّ عملُها بنجاح في سنوات الحرب العالمية الثانية، وتمّ توسيع معاملها لإنتاج ما يكفي لسد (٣٠ %) من الحاجة المحلّيَّة من الملابس الداخلية الجاهزة، كما زيد رأسمالها إلى (٣٢) ألف دينار موزّعة على ثمانية آلاف سهم، قيمة السهم أربعة دنانير، وأنتجت الشركة في المُدّة (١٩٤٨ ــ ١٩٤٩) زهاء (٦٠) ألف قُطعة مُتنوعة من الملابس الجاهزة، و (١,٥٠٠) كيلو من الأقمشة الحريرية لصنع الملابس (حنا، ١٩٨٩، ص. ١٧٣) (Hana, 1989, p. 173).

وتأسَّست عِدّة معامل للحياكة أواخر الأربعينيات حتى عام ١٩٥٢، إثر سياسة الحكومة بفتح باب الاِستيراد، وإعفاء الغزول القُطنية المُستوردة من الرسم الكمركي، ومن هذه المعامل: الشركة العراقية لصناعة الجوارب والتريكو المحدودة، ومعمل مهدي مشتاق، ومعمل حياكة الملبوسات، وشركة الحياكة للفانيلات والجوارب العراقية المحدودة، ومعمل حياكة الفانيلات والجوارب، وطالب أصحاب هذه المعامل (الحكوميّة) بحماية إنتاجهم من المُنافسة الأجنبية ولا سِيَّما اليابانية، والسورية، وذلك بوضع رسوم كُمركية على الفانيلات والجوارب، من أجل حِماية المصنوعات الوطنية، والحفاظ على الثروة الوطنية، وتشجيع الاستثمار الوطني، وقد بلغ إنتاج شركة الحياكة للفانيلا والجوارب العراقية المحدودة في عام ١٩٥٢ (٢٥٠ ــ ٣٠٠) درزن يوميّاً، وضمَّ معمل الشركة عشرة مكائن حديثة (حنا، ص. ١٧٣) (Hana, p. 173).

جدول (٤)

معامل قطاع التريكو (الحياكة) والفانيلات والجوارب:

ت	أسم المعمل	التأسيس	الموقع
١	معمل تريكو الرافدين	١٩٣٨	كرادة شرقية
٢	معمل الريف العزي للحياكة	١٩٥١	المنطقة الصِّناعيّة المجاورة لمعسكر الرشيد
٣	معمل حياكة الفانيلات الوطنية	١٩٥٣	كرادة شرقية / محلة البوشجاع
٤	معمل الجمهور للتريكو	١٩٥٦	الشورجة / حي قرغول
٥	معمل النصر لحياكة الفانيلات والملبوسات	١٩٥٦	الكرخ / شارع العمري
٦	معمل حياكة الفانيلات والجواريب العراقي	١٩٥٦	كرادة شرقية / محلة البوشجاع
٧	معمل الاهالي لحياكة الفانيلات والملبوسات	١٩٥٧	الكرادة الشرقية / الناظمية
٨	معمل التضامن لحياكة الفانيلات	١٩٥٨	كرادة شرقية / الناظمية
٩	شركة منتجات الغزول	١٩٥٩	كرادة شرقية
١٠	معمل تريكو الخطيب	١٩٥٩	كرادة شرقية/ البوشجاع
١١	معمل جواريب بغداد	١٩٦٠	الشيخ عمر
١٢	شركة تريكو المنصور	١٩٦١	محلة السفينة / الأعظمية
١٣	معمل النجاة لصنع الفانيلات	١٩٦١	كرادة شرقية / البوشجاع
١٤	معمل الحرير لصناعة التريكو	١٩٦١	الأعظمية / راغبة خاتون
١٥	معمل تريكو العراق	١٩٦٢	كرادة شرقية / محلة البتاوين
١٦	مؤسسة مصنوعات النايلون للجواريب الطرفية	١٩٦٢	المنصور/ حي المهندسين
١٧	شركة تريكو دجلة	١٩٦٢	شارع المستنصر
١٨	شركة النسر الذهبي للحياكة والجواريب	١٩٦٢	شارع النعمان
١٩	معمل جواريب الرشيد	١٩٦٣	راغبة خاتون / الأعظمية
٢٠	معمل أشطري للإنتاج الجواريب	١٩٦٤	الرصافة / حي عقد
٢١	معمل تريكو الجمهورية	١٩٦٤	الوزيرية

الجدول من إعداد الباحِث، بالإستناد إلى: (الفضلي، ١٩٦٨، ص. ٩٦ وما بعدها) (Al-Fadhli, 1968, p. 96 and beyond).

وفي عام ١٩٦٤، أعلن الرئيس عبد السلام عارف (*)، عن إصدار عدد من القوانين التي تهدف إلى تحقيق الاشتراكية، فشرَّعَ قانون إنشاء المؤسسة الاقتصادية رقم (٩٨) لسنة ١٩٦٤، وقانون تأميم بعض الشركات والمنشآت رقم (٩٩) لسنة ١٩٦٤، وقانون تأميم البنوك والمصارف رقم (١٠٠) لسنة ١٩٦٤، وقانون تنظيم وتوزيع الأرباح في الشركات رقم (١٠١)، فكانت الحصيلة هي تأميم البنوك والمصارف غير الحكومية بما فيها المصارف الأجنبية وسبعٌ وعشرون شركة صناعية وأهلية، وثلاث شركات تجارية، وأدّت قرارات التأميم إلى اِنحسار دور القطاع الخاص في الاقتصاد العراقي، وقد تلقى التجار والصناعيون الوطنيون تِلكَ القرارات بعدم الاِرتياح، إذ شَمِلَ التأميم المعامل الأهليّة للغزل والنَّسيج، كما شَمِلَ قرار التأميم العديد من المشاريع الصِّناعيّة والتجارية (عباس، ٢٠٠٤، ص. ص. ٩٢ ـ ٩٣) (Abbas, 2004, p.p. 92-93).

الخاتِمة والإستنتاجات:

كانت صِناعة النَّسيج من أهم الصِّناعات التي ظهرت في تاريخ العراق القديم والحديث والمُعاصر، اعتمدت في بداياتها على الحياكة اليدويّة، ثُمَّ مع مرور الزمن والتطوّر الصِّناعي، دُعِمت هذهِ الصِّناعة بالآلة الميكانيكية، لا سِيَّما بعد دخولها إلى العراق بعد مُنتصف القرن التاسع عشر، وبجهود فردية من بعض ولاة بغداد كالوالي نامق باشا والوالي ومدحت باشا.

ومع اِنسحاب العُثمانيين من العراق، جرت بعض المحاولات لتحسين واقع صناعة النَّسيج في البلاد، فأدخل بعض الميسورين من الطبقة العامة ومنهم نوري فتاح باشا وصالح إبراهيم، الآلات اللّازِمة لدعم هذه الصِّناعة، ثُمَّ تطوّر الحال لا سِيَّما بعد تشجيع الحكومة العراقية عام ١٩٢٩ ودعمها وتسهيلها لإجراء دخول الآلات والمكائن إلى العراق، عندها

(*) عبد السلام عارف (١٩٢١ـ ١٩٦٦): ولد في بغداد لعائلة تنتسب لقبيلة جُمَيْلة، اِلتحق بالأكاديمية العسكرية (١٩٣٨ ـ ١٩٤١)، وبكلية الأركان، أدّى دوراً رئيسياً في تخطيط وتنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، تولّى رِئاسة العراق في ٨ شباط ١٩٦١، توفي بحادث طائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ أثناء تجوله في منطقة القرنة بمحافظة البصرة. (الكيالي، د.ت.، ص. ص. ٨٣٤ ـ ٨٣٦) (Al-Kayyali, n.d., p.p. 834-836).

بدأت صناعة الغزل بالتوسُّع التدريجي في العراق عموماً وبغداد خصوصاً، ولهذه الشركات دورٌ بارز ومهم في رفد الإقتصاد العراقي وتنويع مصادره فضلاً عن تشغيله آلافاً من المواطنين.

وخرجت الدِّراسة بمجموعة من الإستنتاجات التي توصَّل إليها الباحث، ومن أهمُّها:

١. مثّلت صناعة الغزل والنَّسيج مركزاً هامّاً في الصِّناعة التحويلية في العراق، مِمّا يعكس الأهمِّيَّة الفاعلة للاقتصاد العراقي آنذاك.
٢. مع بدء تشجيع الصِّناعات الوطنية، فأنَّ غالبية من قام بإنشاء المعامل والمصانع لم يكونوا يُراعون الجودة أو الاهتمام بتِلكَ المعامل، والربح كان الغاية الأسمى.
٣. لم تكن الحكومات المُتعاقبة في العهدين الملكي والجمهوري يُراعون مسألة التخطيط والتنظيم بشأن تأسيس معامل النَّسيج، بل كانت أغلب تِلكَ الصِّناعات عشوائية وغير مُنظَّمة، فضلاً عن عدم وضع سجل أو جرد خاص بعدد معامل النَّسيج، ولذلك نرى أنَّ هُناك العديد من صناعات النَّسيج غير مُدرجة في قائمة المصانع المُعتمدة، بل ادِّعاء العديد منهم بأنَّ مُنتجاتهم صادرة من معامل أو شركات، وفي في الحقيقة لا تتعدى كونها (دُكّاناً).
٤. لم يواكب الكثير من أصحاب المعامل أو مصانع النَّسيج مسألة الحداثة، إذ لم نُلاحظ قيام صاحب معمل بإيفاد مجموعة من العُمّال إلى خارج القُطر للتعلُّم واكتساب الخبرة الأجنبية، ولذلك فقد ظلَّت حاجة تِلكَ المصانع بل وافتقرت إلى الخبرات الفنّية والعُمّال المهرة.

قائِمة المصادِر:

البرازي، نوري خليل. (١٩٦٧). **الصِّناعة ومشاريع التصنيع في العراق**. معهد البحوث والدراسات العربية.

تريب، تشارلز. (٢٠٠٦). **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**. (زينة جابر إدريس). الدار العربية للعلوم.

حبيب، أحمد. (١٩٧٤). **دراسات في جغرافية العراق الصِّناعيّة**. مطبعة العاني.

حسن، محمد سلمان. (١٩٦٥). **التطور الاقتصادي في العراق التجارة الخارجيّة والتطوّر الاقتِصادي ١٨٦٤ ـ ١٩٥٨**. (ج١). المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

الحمداني، طارق نافع. (١٩٨٩). **ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر** ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٦٧ ـ ١٦٨ .

حنا، جوني يوسف. (١٩٨٩). تأريخ **الصِّناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩ ـ ١٩٥٨** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد.

دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي. (٢٥ آب ١٩٣٢) مجلس الوزراء، رقم (١٢). **منح سلفة قدرها (٥٠٠٠) دينار إلى فتاح باشا وشركاه أصحاب معمل الغزل والنَّسيج، على أنْ يحتسب على المبلغ فائدة قدرها (خمسة ونصف بالمئة).**

السراج، سامي. العراق وحاجته إلى المنسوجات. (آذار ونيسان ١٩٤٨). **مجلة غرفة تجارة بغداد**. الجزء الثالث والرابع (السنة الحادية عشر). مطبعة المعارف.

الشلال، عمر إبراهيم. (٢٠٠٩). **التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق (١٨٦٩ ـ ١٩١٤)** [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد.

العاني، نوري عبد الحميد. (٢٠١٥). **العراق في القرن الخامس عشر الميلادي**. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر.

عباس، صلاح عريبي. (٢٠٠٤). الدور **الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين (محمد طلعت حرب ـ نوري فتاح باشا ـ عبد الحميد شومان) نموذجاً** [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الموصل.

العبطان، غسان محمد سعيد. (١٩٨٥). النظام الاقتصادي (الصِّناعة). في **حضارة العراق**. (ج١٢). دار الحرية للطباعة.

عليوي، سمير عزيز. (١٩٨٥). **مُشكلات تخطيط وواقعية الإنتاج في صناعة الغزل والنَّسيج** ، د.ن. .

الفضلي، عبد خليل فضيل. (١٩٦٨). **صناعة النَّسيج في بغداد** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد.

كجة جي، صباح أسطيفان. (٢٠٠٢). **التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، وأجهزته، الجزء الأول للفترة ١٩٢١ ـ ١٩٨٠**. بيت الحكمة.

الكيالي، عبد الوهاب. (د.ت.). في **موسوعة السِّياسّة**. (ج٣). الموسوعة العربية للدراسات والنشر.

لانكلي، كاثلين. (١٩٩٣). **تصنيع العراق**. (محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني). مكتبة المتنبي / دار التضامن / مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

الماردينى، نابليون. (١٨٨٧). **تنزه العباد في مدينة بغداد**. المطبعة اللبنانية. د.ن. .

مجموعة مؤلفين. (٢٠١٠). **حرب ١٩٤٨ ونكبتها**. مكتبة جزيرة الورد.

مراد، عمران بندر. (١٩٩٩). **التباين المكاني للصناعات النَّسيجية في العراق** [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد.